فاعلية الصحافة فى تشكيل الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات السودانية

(دراسة ميدانية على عينه من طلاب تخصص العلوم السياسية
بكلية الإقتصاد والتنمية الريفية – جامعة الجزيرة (2018 – 2019)

أيمن هاشم عوض الكريم عبد الماجد[1]

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية الصحافة في تشكيل الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات السودانية. تنبع أهمية الدراسة في أنها قد تسهم في فهم طبيعة تأثير الصحافة في الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات. استخدم الباحث منهج" المسح "بوصفه أنسب المناهج البحثية لمثل هذه الدراسات .حيث قام الباحث بإعداد استبانة تضمنت ثلاثة محاور احتوى المحور الأول على البيانات الأولية الخاصة بطلاب تخصص العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والتنمية الريفية – جامعة الجزيرة، والثاني احتوى على قياس تعرض الطلاب للصحافة، والمحور الأخير احتوى على قياس مدى فاعلية وسائل الإعلام المقروءة (الصحافة) فى بلورة وتشكيل الوعي السياسي للطلاب. قام الباحث بتطبيق تلك الاستبانة بعد التأكد من صدقها وثباتها " على عينة مكونة من " 30 " طالباً. وبعد جمع البيانات، ثم تحليلها تم التوصل إلى مدى فاعلية وسائل الإعلام المقروءة (الصحافة) في بلورة الوعي السياسي وتشكيلها لدى طلاب الجامعات السودانية .كما خرجت بتوصيات من أهمها: وضع آليات، وإستراتيجيات عملية لمواجهة طوفان المادة الإعلامية غير الهادفة التي تستهدف وعي المجتمع السوداني وقيمه ومفاهيمه.

[1] أستاذ مساعد بقسم الإعلام -كلية علوم الاتصال-جامعة الجزيرة

أولاً / المقدمة

تطورت وسائل الإعلام تطورًا هائلاً، وتعددت في السنوات الأخيرة بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية التي شهدها القرن الحادي و العشرون .فأصبحت وسائل الإعلام تمارس دورًا جوهريًا في إثارة اهتمام الجمهور بالأزمات والقضايا والمشكلات المطروحة، حيث تعد وسائل الإعلام مصدرًا رئيسًا يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن القضايا السياسية كافة، بسبب فاعليتها الاجتماعية وانتشارها الواسع فهي تشكل قوة بقدرتها على الحراك ومخاطبة القسم الأعظم من التكوين المجتمعي، وتمتلك الإمكانية على التأثير الذي لا يأخذ صورة مباشر، وإنّما يقوم بتشكيل الوعي الاجتماعي بصورة غير مباشرة، وبوتيرة متسارعة غير ملحوظة ودون مقدمات.

تمثل وسائل الإعلام المقروءة (الصحافة) عنصراً مؤثراً في حياة المجتمعات بوصفها الناشر، والمروج الأساس للفكر والثقافة، وتسهم بفاعلية في عملية تشكيل الوعي السياسي للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات المدنية؛ بل إنّها في كثير من دول العالم تعد منتجاً للثقافة عن طريق التفاعل والتأثير الإنساني المتبادل، وفي السنوات الأخيرة اكتسبت وسائل الإعلام، على اختلافها، أبعادًا جديدة زادت من قوة تأثيرها في الأفراد والجماعات .أضف إلى ذلك أنّ مؤسسات الاتصال بوصفها مؤسسات مهمة في المجتمعات البشرية تحمل مضامين اقتصادية، وسياسية، وأيديولوجية إن لم تكن لها القدرة على ترسيخ ثقافة المجتمع وهويته، فإنّها تؤدي إلى تزييف الوعي وإفساد العقول .[2]

ولا بد من الاعتراف بأنّ الشباب هم أكثر فئات المجتمع تأثراً بعمليات الغزو الثقافي؛ نتيجة للانفجار المعرفي الهائل، وتطور وسائل الاتصال والإعلام. [3]

ثانياً / مشكلة الدراسة:

أ/ الإحساس بالمشكلة:

كان الاختيار بسبب تدريس الباحث لطلاب تخصص العلوم السياسية والعلاقات الدولية بكلية الإقتصاد والتنمية الريفية بجامعة الجزيرة لبعض المقررات الدراسية المتعلقة بنظريات الإعلام وتأثير وسائل الإعلام في الرأي العام، لذلك فقد اهتم الباحث بالتقصي عن العوامل التي تسهم في تشكيل الوعي السياسي للطلاب والتعرف على الدور الذي ينبغي أن تقوم به الصحافة كونها وسيلة إعلامية تهتم بالجوانب السياسية من خلال موادها المقدمة من أخبار أو تحليلات وتفسيرات للأحداث،

.2عصام سليمان موسى، الثقافة الإعلامية، مجلة العلوم الاجتماعية، م ج 16 جامعة الكويت، 1988ص- 243

3 موسى عبد الرحيم حلس، مدخل إلى علم الاجتماع، مكتبة ومطبعة دار المنار، غزة، .فلسطين،2003 ، ص 177

أو من خلال التحقيقات والحوادث الصحافية، مما يعطي فرصة أكبر للمتلقي في استيعاب المحتوى ومناقشته مع آخرين؛ مما يعد خطوة مهمة في تشكيل وعي الطالب السياسي.

ب / مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي : ما فاعلية الصحافة في تشكيل الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات؛ حيث إنّ وسائل الإعلام المقروءة (الصحافة) تعد من الوسائل المؤثرة في تشكيل الوعي السياسي خاصة الشباب . وقد دفع ذلك الباحث إلى الاهتمام بما تقدمه الصحافة، وتتبع الآثار التي يمكن أن تتركها المادة الإعلامية، ومضامينها في أنماط تفكير، وسلوك الجمهور وفي مقدمتهم الشباب الجامعي. لهذا فإنّ البحث يحاول تتبع انتشار وسائل الإعلام المقروءة (الصحافة)، ودراسة تأ ثيرها في الوعي السياسي؛ بهدف الوقوف على النتائج المترتبة على متابعة طلاب الجامعات للوسائل الإعلامية المقروءة، وبمعنى أدق التوصل إلى نتائج علمية وعملية عبر الدراسة الموضوعية والميدانية لأهم إفرازات الصحافة، ويمكن توضيح مشكلة الدراسة من خلال ما اقتضاه التساؤل الرئيس من تساؤلات فرعية.

ج/ أهمية الدراسة:

1-الأهمية العلمية)على مستوي الفكر)

أ - تحليل الواقع الإعلامي ووسائله في ضوء التغيرات التي يشهدها المجتمع السوداني، ورصد الدور الذي تؤديه الصحافة في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي السوداني .

ب - التعرف على مستوى معرفة الشباب الجامعي السوداني بالقضايا السياسية، ومدى اهتمامه بما يدور حوله داخليًا، وخارجيًا.

ج -الكشف عن محتويات الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي.

2- الأهمية العلمية)علي مستوى الواقع)

أ - تأتي أهمية هذه الدراسة تمشيًا مع حاجة المجتمع السوداني لمثل هذا النوع من الدراسات.

ب - وتأتي أهمية الدراسة أيضاً للكشف عن الدور الذي تؤديه الصحافة في تشكيل القيم والاتجاهات، مما يساعد القائمين على وضع السياسات، أو الأخذ في الحسبان بنتائج الدراسة.

د /أهداف الدراسة:

1. التعرف على دور وسائل الإعلام المقروءة (الصحافة) في عملية بلورة وتشكيل الوعي لطلاب الجامعة بقضايا الفرد والمجتمع السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية.

2. معرفة أهم المواد والموضوعات والمضامين الصحفية التي يحرص الشباب الجامعي السوداني على تصفحها ونوع هذه المواد والموضوعات والمضامين.
3. محاولة الكشف عن مدى تعرض الشباب السوداني للوسائل الإعلامية المقروءة (الصحافة)، وعلاقتها ببلورة مستوى معرفتهم السياسية، ووعيهم بالقضايا المجتمعية.
4. رصد أولويات القضايا المتخزنة في الذهنية الفردية، والجماعية لدى الطالب الجامعي في جامعة الجزيرة، ومدى حيوية تلك القضايا.

هـ / تساؤلات الدراسة:

1. ما الوسائل الإعلامية الأكثر شيوعاً التي يتعرض لها طلاب الجامعات ؟
2. ما نوعية المضامين الصحفية التي يقبل الشباب الجامعي على قراءتها ؟
3. ما حقيقة الدور الذي تقوم به الصحافة من التأثير في الوعي السياسي لطلاب جامعة الجزيرة ؟
4. ما مدى تعرض الشباب للوسائل الإعلامية المقروءة (الصحافة)، وعلاقتها ببلورة مستوى معرفتهم، ووعيهم بالقضايا السياسية .
5. ما مستوى إدراك الطلاب للقضايا الأساسية الخاصة بالفرد، والمجتمع السوداني؟

و/ منهجية الدراسة:

المنهج المستخدم في الدراسة هو منهج المسح الذي يعد من أنسب المناهج ملاءمة لمثل هذه الدراسة، وخاصة أن هذا المنهج يدرس الظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين، ويوضح العلاقة بين متغيرات الدراسة، ويعرف منهج المسح بأنه: محاولة منظمة لتقرير، وتحليل، وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي، أو جماعة، أو بيئة معينة، وهو ينص على الموقف الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة، كما يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها؛ وذلك للاستفادة منها في المستقبل وخاصة في الأغراض العلمية .[4]

ز/ أداة الدراسة:

1. الملاحظة: وهي أداة فاعلة لجمع المعلومات، فمن خلال ما يتم ملاحظته بالمسح والمشاهدة نتمكن من توجيه حواسنا لمراقبة سلوك معين من خلال تعبيرات المبحوثين. (ويقصد بها المشاهدة الدقيقة لظاهرة من الظواهر أو لمجموعة منها بالاستعانة بالأدوات والأجهزة والأساليب التي تتفق مع طبيعة هذه الظواهر؛ وذلك بهدف معرفة صفاتها وخواصها والعوامل الداخلة فيها). وقد قام

4 داوود بن درويش حلس: دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية، فلسطين: آفاق للطباعة والنشر،، ط1، 2006م. ص 221

الباحث برصد مجموعة من الملاحظات الخاصة بالدراسة من خلال طرح الأسئلة، وفتح باب النقاش في المحاضرات التي تمت مع أفراد عينة الدراسة.

2. الاستبانة: قام الباحث بتصميم استمارة استقصاء (Questionnaire)، تتضمن متغيرات الدراسة القابلة للقياس. ولقد تم تصميم استبانة في ضوء مشكلة الدراسة حيث تم تغطية كل هدف من أهداف الدراسة بمجموعة من الأسئلة، أو العبارات التي حققت الأهداف وأجابت عن التساؤلات. وبعد الاطلاع على أدبيات الدراسة والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، قام الباحث بتصميم أداة الدراسة، وتقسيمها إلى ثلاثة أقسام هي:

القسم الأول: يحتوى على البيانات الأولية الخاصة بطلاب تخصص العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والتنمية الريفية – جامعة الجزيرة

القسم الثاني: يحتوى على قياس مدى تعرض الشباب لوسائل الإعلام المقروءة (الصحافة).

القسم الثالث: يحتوى على قياس مدى الوعي السياسي للشباب، ودور الصحافة في هذا الوعي.

ح/ إجراءات الثبات:

تم التحقق من ثبات الاستمارة عبر الإجراءات التالية:

1. تم إجراء مقابلة أولية مع بعض المبحوثين الذين تم اختيارهم عشوائياً، ثم تم تحديد نسب اتفاق إجاباتهم.
2. تم استخدام أسئلة في الاستمارة توضح مدى دقة إجابة المبحوث عن أسئلة مشابهة ضمن الاستمارة

ط/ إجراءات الصدق: -

تم عرض الاستمارة على ثلاثة من المحكمين من أساتذة الإعلام وعلوم الاتصال والعلوم السياسية بالجامعة؛ وذلك للتأكد من قدرة الأسئلة التي تحتويها لاستمارة على قياس متغيرات الدراسة بدقة.

ق/ مجتمع الدراسة وعينته:

عينة الدراسة هي العينة العشوائية المنتظمة حيث حصل الباحث على قوائم بأسماء الطلاب والطالبات المسجلين للعام الدراسي 2017م – 2018م بجميع دفعات الكلية في تخصص العلوم السياسية، وتم اختيار المفردة الأولى عشوائياً؛ وعليه تم اختيار أفراد العينة الذين بلغ عددهم (30) طالباً وطالبة يمثلون 25% من أعداد الطلاب المسجلين لهذا العام. وقد تم شرح طريقة ملء استمارة الاستبيان للطلاب؛ وذلك لتقليل فرص الأخطاء.

و/ مصطلحات الدراسة:

1. الصحافة:

يعرف "ويكهام ستيد" وظيفة الصحافة بأنها عملية جمع الأخبار ذات الفائدة العامة. ويمكن تعريف الصحافة" أنّها أوراق محدودة تطبع يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً أو دورياً، تحمل الدين أو الأخبار أو الأدب أو العلم، أو الاقتصاد أو كل ذلك أو بعضه، و توزع على القراء للاطلاع، والإلمام بما تنقله إليهم".[5]

لغة: الصحافة- بكسر الصاد- من صحيفة جمع صحائف أو صحف، والصحيفة هي الصفحة والصحيفة أو الصفحة هي القرطاس المكتوب، أو ورقة كتاب بوجهها. الصحافة: هي صناعة إصدار الجرائد والمجلات .وذلك باستقاء الأخبار، وكتابة الموضوعات الصحفية من تحقيقات واحاديث ومقالات وأعمدة وجمع الصور وإعلانات، ونشر كل ذلك في الجرائد والمجلات وتولي إدارتها.[6]

2. مفهوم الوعي السياسي:

يعرف مصطلح الوعي في اللغة بأنّه: " الفهم وسلامه الإدراك"

- ويعرف الوعي بأنّه " : اتجاه عقلي يُمكّن الفرد من إدراك نفسه والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد[7]

ويعرفه البعض الوعي السياسي بأنّه "عملية تطورية لاكتساب المعلومات والقيم السياسية. ومن هذه المعلومات يكوّن الفرد فهماً للمؤسسات والرموز والظواهر في البيئة السياسية من حوله، ليساعده هذا التصور في القيام بدور سياسي نشط .[8]

أولاً / الإطار النظري لموضوع الدراسة

تستمد هذه الدراسة إطارها النظري من نظرية (الاستخدامات والإشباعات) التي تهتم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، حيث تحوّلت النظرة إلى الجماهير في هذه النظرية من كونها عنصراً سلبياً غير فاعل، إلى كونها عنصراً فاعلاً نشطاً في انتقائها الرسائل والمضامين التي تفضلها من وسائل الإعلام المختلفة، وأنّ الجمهور يتعرض لهذه الرسائل والمضامين لإشباع رغبات كامنة، استجابة لدوافع الحاجات الفردية لديه.

---

[5] مصطفى تركي، وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الغزو، مجلة الفكر ج14 ، الكويت – وزارة الإعلام الكويتية، 1984ص 227 .

[6] محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي ، القاهرة: دار الفجر للطباعة والنشر، ط1 2004 ص 355

7 .إبراهيم مدكور وأخرون، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب ط1، 1985 ص 644

8 عبد الله الفردي الوعي السياسي في الإعلام، الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع، ط1 2010، . ص ص 65 - 66

ويذكر حجاب: "إنّ هذه النظرية تعدُّ بمنزلة نقلة فكرية في مجال دراسات تأثير وسائل الاتصال، حيث يزعم المنظرون لهذه النظرية أنّ للجمهور إرادة من خلالها يحدد أي الوسائل والمضامين يختار".[9]

وبوجه عام تقسّم معظم دراسات الاتصال دوافع التعرض إلى فئتين هما: "الدوافع المنفعية التي تستهدف التعرّف على الذات واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات وجميع أشكال التعلم بوجه عام، وتعكسها نشرات الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية، والدوافع الطقوسية التي تستهدف تمضية الوقت والاسترخاء والصداقة والألفة مع الوسيلة، والهروب من المشكلات، وتنعكس هذه الفئة في البرامج الخيالية مثل: المسلسلات، والأفلام، والمنوعات، وبرامج الترفيه المختلفة "

ويذكر مكاوي والسيد أنّ منظور الاستخدامات والإشباعات يعتمد على خمسة فروض لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسة، وهذه الفروض هي:

- يتسم جمهور وسائل الاتصال بالإيجابية والنشاط، وأنّ استخدامه لوسائل الاتصال موجه لتحقيق أهداف معينة.
- يختار الجمهور وسائل اتصال محددة لإشباع حاجاته.
- تختلف درجة إشباع الحاجات المختلفة للجمهور وفقاً لاختلاف وسائل الاتصال.
- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها الجمهور، وتتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وعوامل التفاعل الاجتماعي، وتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.
- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في مجتمع ما بالتعرف على استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتوى الرسائل فقط.

إنّ نظرية الاستخدامات والإشباعات تحقق ثلاثة أهداف رئيسة هي":

- السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال؛ وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار، ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.
- شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.
- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.

ويمكن القول إنّ الكثير من الباحثين يرون أنّ الحاجات التي يسعى أفراد الجمهور إلى إشباعها عن طريق التعرّض لوسائل الاتصال، تتمثل في (الحاجات المعرفية والعاطفية والحاجة إلى التفاعل الاجتماعي، وإلى تحقيق الاندماج الذاتي وإزالة التوتر)، من خلال الاندماج في المضمون

9 محمد منير حجاب، نظريات الاتصال. القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 298

الإعلامي. من هنا فإنّ الباحث يرى أنّ نظرية الاستخدامات والإشباعات تعدُ من أنسب النظريات لهذه الدراسة من خلال تعرض الطالب الجامعي للصحافة والإشباعات المتحققة منها.[10]

ثانياً: مفهوم وسائل الإعلام المقروءة (الصحافة)

1/ المفهوم اللغوي:

الصحافة: بكسر الصاد - من صحيفة جمع صحائف أو صحف والصحيفة هي الصفحة وصحيفة الوجه أو صفحة الوجه هي بشرة جلده' ويقال صن صحيفة وجهك.

والصحيفة أو الصفحة هي القرطاس المكتوب أو ورقة الكتاب بوجهيها، وورقة الجريدة بها وجهان أي صفحتان أو صحيفتان، والصحيفة هي مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة وتتضمن أخبار السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة وما يتصل بها، والصحفي هو من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ.

فسمّيت صحيفة، وعليها أو منها سمّي: صحافة، والمزاول لها سمّي صِحفياً بكسر الصاد أو صحفياً بضم أو فتح الصاد والتسمية في أساسها من صفحة أو صحيفة أي إحدى وجهي الورقة المكتوبة، وهي التسمية الأكثر ملاءمة إلى عالم الصحافة؛ حيث أنّها لم تخرج عن نطاق الصفحة والصحيفة. ([11])

2/ المفهوم الاصطلاحي:

يركز المفهوم الاصطلاحي للصحافة على الجوانب والأبعاد المختلفة للصحافة بوصفها عملاً صحفياً فنياً ' وعملية تكنولوجية انتاجية للصحيفة، وعملاً اقتصادياً تجارياً. فالصحافة بمعنى press هي صناعة إصدار الصحف، وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي والتسلية، كما أنّها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلاً عن أنّها من أهم وسائل توجيه الرأي العام.

والصحافة بمعنى journalism هي المؤسسة التي يعمل بها المختصون في صناعة الأخبار. ولقد أُطلق عليها صحافة journalism بسبب أنّ الصحف journalism التي تضمنت على مدى التاريخ: الجرائد، الوريقات الإخبارية، المجلات كانت الوسيلة الأساس التي عُمل فيها لأربع عقود ونصف عقب اختراع آلة الطباعة، وهناك من يعرّف الصحافة بأنّها مهنة تغطية الأخبار وكتابتها وتحريرها، وتصويرها

10 حسن عماد مكاوي، و ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1998 ص: 246-247.

[11]/محمود علم الدين، مقدمة في الصحافه، القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2009 ص19

فوتوغرافيا وإذاعتها، أو إدارة أي مؤسسة إخبارية (إعلامية) لعمل تجاري، وهناك من يرى أنّ الصحافة هي الطباعة press.[12]

ويشمل مجال الصحافة الآن جميع المناقشات الجماهيرية المتصلة بالأخبار شاملة التعليق، التحليل والتزويد بالتقارير التفسيرية عن التطورات الإخبارية، كما يشمل أيضاً تقديم الأخبار المهمة اقتصادياً من خلال الإعلان وحتى الاتصال الذي يتم داخل المؤسسات الداخلية والخارجية، وهو في الأساس نشاط إعلامي صحفي أصبح يطلق عليه العلاقات العامةpublic Relations، أصبحت هناك صحافة للعلاقات العامةpublic Relations journalism وأصبح تأهيل الطلاب على ممارستها مكوناً أساسياً من مكونات التأهيل الإعلامي والصحفي أكاديمياً في كليات وأقسام ومدارس وشعب الصحافة والإعلام.

والصحافة تعني عند البعض أيضاً: فن تسجيل الوقائع اليومية بمعرفة وانتظام وذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام، وتوجيهه، والاهتمام بالجماعة البشرية، وتناقل أخبارها. ولذلك تعد الصحافة مرآة تنعكس عليها صورة الجماعة وآراؤها وخواطرها، والصحافة بهذا المفهوم هي: جمع الأخبار ونشرها، وكمية المواد المتصلة بها في مطبوعات مثل الجرائد، المجلات والرسائل الإخبارية والمطويات،الكتب، وقواعد البيانات المستعينة بالحاسبات الإليكترونية، والاسم الشائع للصحافة يضيق على عمل الجرائد وبعض المجلات ولكنه قابل للتطبيق على الأشكال الأخرى السابق نشرها.([13])

ومهما يكن فإنّ الصحافة كما يقول الدكتور عبد اللطيف حمزة في كتابه (مستقبل الصحافة في مصر) قادرة على صنع الأعاجيب، ففي يدها سلاح رهيب لا يفل؛ لاسيما إذا كانت تعيش في ظل نظام ديمقراطي، وتتمتع بالحرية، ولها ظهر لا ينثني ورأس لا ينحني، وطاقة جبارة على الدأب في سبيل تحقيق الغاية التي رسمتها لنفسها، وقضاؤها في الأفراد والهيئات والشعوب والحكومات هو قضاء يوشك ألاّ يُرد). ومن أجل ذلك أطلق عليها لقب (السلطة الرابعة) .غير أنّ هذا اللقب قد يكون صحيحاً بالنسبة إلى السياسة وشؤون الحكم: منها في اللغة والأدب والأخلاق والعادات وتقويم المجتمعات واستئصال الفساد، وأخيراً توجيه الشعوب وقيادة نضالهم، ومقاومة الشرور والظلم والاستعمار، وبث الإصلاح في شتى مرافق الحياة). ومن هذه الناحية يمكن القول إنّ الصحافة تعدالسلطة الأولى في هذه الميادين.[14]

---

[12] فاروق أبوزيد، مدخل إلى علم الصحافة، القاهرة:م طبعة عالم الكتب ط1، ب ت، ص 38-39

[13]/ محمود علم الدين، مرجع سابق، ص22-24

[14]/أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، بيروت: لبنان، ط 1، ب ت، ص16

ثالثاً: علاقة وسائل الإعلام المقروءة (الصحافة) بالوعي السياسي:

تعددت وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة وتطورت تطوراً هائلاً بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية، فأصبحت تمارس دوراً جوهرياً في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة، حيث تعد وسائل الإعلام المقروءة (الصحافة) مصدراً رئيساً يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن القضايا السياسية، والثقافية، والاجتماعية كافة بسبب فاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع، فالصحافة بقدرتها على الحراك ومخاطبة السواد الأعظم من التكوين المجتمعي، وتمتلك الإمكانية في التأثير الذي لا يأخذ صورة مباشرة وإنّما يقوم بتشكيل الوعي السياسي بصورة غير مباشرة، وبوتيرة متسارعة غير ملحوظة دون مقدمات.

تمثل وسائل الإعلام المقروءة (الصحافة) عنصراً مؤثراً في حياة المجتمعات بوصفها الناشر، والمروج الأساس للفكر والثقافة، وتسهم بفاعلية في عملية تشكيل الوعي السياسي للأفراد؛ بل إنّها في كثير من دول العالم أحد منتجي الثقافة عن طريق التفاعل والتأثير الإنساني المتبادل، وفي السنوات الأخيرة اكتسبت وسائل الإعلام المقروءة بارتباطها بالتكنولوجيا الحديثة، أبعاداً جديدة زادت من قوة تأثيرها في الأفراد والجماعات.

إضافة إلى ذلك فالمؤسسات الصحفية تعد مهمة في المجتمعات البشرية إذ تحمل مضامين سياسية، وأيديولوجية، واقتصادية، إن لم تكن لها القدرة على ترسيخ ثقافة المجتمع وهويته، فإنها تؤدي إلى تزييف الوعي وإفساد العقول .

من خلال متابعة وسائل الإعلام المختلفة، نجد أنّ الشباب هم أكثر فئات المجتمع تأثراً بعمليات الغزو الثقافي نتيجة للانفجار المعرفي الهائل، وتطور وسائل الإعلام، خاصة الفضائيات التي توصف وسائل الإعلام بوصفها الراهن إذا تمثل متغيراً اجتماعياً وثقافياً مهماً في حياة الشباب، فهو المصدر الرئيس للمعلومات والتعلم، وهو أحد مصادر عمليات تشكيل الوعي السياسي في عصر العولمة الإعلامية.[15]

تتمثل أهمية وسائل الإعلام المقروءة في ذلك كونها تعيد إنتاج البنى السلوكية والثقافية للتكوين المجتمعي وأفراده من خلال الدور المعرفي المناط بها. كما تبرز أهمية وسائل الإعلام المقروءة في التنشئة السياسية والإجتماعية من المكانة التي أصبح يحتلها الإعلام اليوم كونها قوة يحسب لها ألف حساب لما تملكه من تأثير في توجهات الأفراد ومواقفهم إزاء القضايا السياسية المختلفة، والتأثير في أذواقهم وكل نمط حياتهم، بل إنّها أصبحت تقوم بعملية غسل الدماغ خصوصاً لدى الإنسان العادي.

15 زكي حنوش، أزمة الشباب العربي بين التغيير والإرهاب، وصراع القيم، الفكر العربي،1995.، السنة16 ، العدد8 ص 46

تعد وسائل الإعلام المقروءة من العوامل المؤثرة في تنمية الوعي السياسي، ذلك لأنّ لديها من الإمكانيات ما يسمح لها في تكوين القيم التي يستهدفها النظام، بل والمساهمة في إمداد المجتمع بالثقافة السياسية المختلفة. ولا يقف تأثير وسائل الإعلام المقروءة عند حد الثقافة السياسية وإنّما تلعب دوراً مهماً في عملية التنشئة السياسية، وقد أكدت بعض الدراسات على أهمية وسائل الإعلام بوصفها مصدراً رئيساً في إمداد المجتمع بالمعلومات والمعارف والأفكار السياسية من منطلق أنّ لها آثاراً مباشراً على عملية التوعية السياسية.

ولما كان هناك ثمة ارتباطاً ايجابياً بين التعرض لوسائل الإعلام والوعي السياسي نظراً لأنّ الصفوة الحاكمة تسهم في تسخير الوسائل، فإنّ فاعلية وسائل الإعلام تزداد كلما كانت الأيديولوجيا السياسية التي يروج لها جهاز الإعلام محددة وواضحة، فإنّ وضوح الأيديولوجيا السياسية يعني إمكانية التخطيط الناجح للمادة الإعلامية، وأيضاً وجود نسق قيمي بعينه تؤكد عليه وسائل الإعلام دون سواها في أغلب الأحوال. بعبارة أخرى يستطيع النظام السياسي أن يستعين بقادة الرأي في نشر الوعي والقيم والاتجاهات بين فئات المجتمع، بل وتقديم الدفاع الكافي عن هذه القيم وتلك الاتجاهات. [16].

1/ مهام ووظائف الوسائل الإعلامية المقروءة (الصحافة):

لكي تستطيع وسائل الإعلام المقروءة (الصحافة) القيام بمهامها التوعوية التي وجدت من أجلها عليها أن تعمل على:

1. العمل على تقديم مادة صحفية هادفة لتحقيق احتياجات المجتمع من خلال دراسات تقييم مسبقة.
2. وضع آليات وإستراتيجيات عملية لمواجهة طوفان المادة الصحفية غير الهادفة التي تستهدف قيم ومفاهيم المجتمع، والعمل على تحقيق الإشباع السياسي.
3. تعميق وعي المجتمع بمضامين الغزو الإعلامي وسلبياته على الفرد وعلاقاته، والعمل على إبراز القيم التنموية في الوسائل المقروءة من خلال التنسيق المتكامل بين الأجهزة المجتمعية المختلفة.
4. التركيز على مفاهيم المواطنة والانتماء والهوية والحقوق والواجبات في المواد الصحفية المختلفة.
7. تعزيز وسائل الإعلام المقروءة بآليات وأطر خبيرة بالوضع المجتمعي من أجل النهوض الفكري والتنموي بالمجتمع.
8. مراقبة المواد الصحفية التي قد تسهم في تفشي المظاهر السلبية لدى الشباب، خاصة في ما يتعلق بالعنف والتعصب الأعمى والتكفير، واستبدالها بنشر قيم إيجابية وتعزيز ثقافة احترام الرأي الآخر والاستفادة من تجارب الآخرين.

[16] زكي حنوش، مرجع سابق، ص 46

رابعاً: مفهوم الوعي السياسي

1/ نشأة الوعي السياسي

إنّ الأحداث التاريخية تشير إلى أنّ نمو الوعي القومي في إيطاليا وتأسيس الجمهوريات في مدنها، ومحاولة القضاء على التوترات التي كانت موجودة بين مدن إيطاليا ساعد على نمو الوعي السياسي لدى الفرد الغربي حيث أشعره بضرورة تحسين الأوضاع القائمة حينذاك، فالصراعات الموجودة بين السلطتين المدنية والدينية، أي: سلطة الإمبراطور وسلطة البابا، وبطبيعة الحال أنّ الصراع كان على تولّي المراكز، فكانت الكنيسة محتفظة بالمركز الديني ومارست من خلال ذلك النفوذ أنواعاً من الاستبداد والشمولية في السلطة. [17].

وكان للمفكرين الذين ظهروا في تلك الفترة تأثير ملحوظ في الأفكار السياسية لدى العامة الذين عانوا من النزاع بين السلطتين الدينة والمدنية، ومنهم (ميكافيلي) صاحب كتاب (الأمير) الذي أرجع فيه سبب التخلف في اإيطاليا وعدم استقرارها إلى وجود السلطة الدينية المطلقة.

(كان ميكافيلي يهاجم الدين المسيحي لأنّ تعاليمه لا تلائم مطالب السياسة وأهدافها؛ حيث إنّ الفصائل المسيحية تدعو إلى الذل والهوان). إلا أنّ هذا الاعتقاد فيه نوع من التصعيد والإطلاق في الحكم على الديانة المسيحية؛ لأنّ الممارسات الخاطئة وغير الواقعية واستغلال الكهنة ورجال الدين للدين لتحقيق مصالح ذاتية هي التي أدت إلى ردود فعل لدى العامة من الناس. والأمر المهم في أفكار المفكرين وخاصة مفكري عصر النهضة هو النهوض بالوعي السياسي وزيادة اهتمام الناس بالأمور السياسية، خاصة السلطة.

وهذه الأفكار الفلسفية ساعدت الشعوب الغربية في التخلص من قيود الظلام والاستبداد والسلطة المطلقة وكل ما يتعلق بغلق الفكر والحرية الإنسانية. [18]

أما في الشرق فكان العكس مما هو الحال عليه في أوروبا خاصة في العصور الوسطى، فقد عرف الشرق الاستقرار السياسي؛ وذلك نتيجة لظهور الإسلام وقيام الحضارة الإسلامية، وما جاءت به تلك الحضارة من مبادئ وأفكار على العكس مما كان موجوداً في الجزيرة العربية قبل ظهور الاسلام، ومثلت الحضارة الإسلامية حلقة غنية ربطت بين الحضارات القديمة الشرقية والإغريقية وبين حضارة العصور الحديثة. فالإسلام دين حقيقي، أي أنّ الإسلام لم ير ذلك الفصل بين ما هو ديني وما هو دنيوي، الأمر الذي أدى إلى الاهتمام بالسياسة ضمن الشريعة الإسلامية، وفي أول دولة إسلامية رأت

---

[17]) إبراهيم موسى، معالم الفكر السياسي الحديث والمعاصر، بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ، ط1، 1994– ص 13.

([18])المرجع السابق نفسه – ص 24.

النور على الأرض. وهنا يقول غولدزيبة (إنّ الإسلام قد جعل الدين دنيوياً لقد أراد أن يبني حكماً لهذا العالم بوسائل هذا العالم) [19].

إنّ الفترة التي تلت الخمسينيات لم يحدث فيها تغيرات جذرية في المنطقة، خاصة أنّ تلك الفترة شهدت صراعاً عربياً – إسرائيلياً، وكان الإعلام والدعاية كلها موجهة لتغطية ساحات المعركة ومواقف الزعماء أمثال (جمال عبد الناصر) وغيره، حتى حدوث نكسة (1967) المعروفة. التي أدت إلى تلاشي آمال الجماهير العربية بالحركات التحررية والقيادات القُطرية في تلك الفترة.

إنّ حالة الوعي السياسي بصورة عامة في منتصف الأربعينيات إلى نهاية التسعينيات من القرن العشرين تأثرت إلى حد كبير بالمسألة الدولية والصراع الدولي والعلاقات بين القطبين العملاقين في العالم؛ حيث كان هناك صراع أيدولوجي بين الولايات المتحدة التي مثلت القطب الغربي، والاتحاد السوفيتي (السابق) الذي مثّل القطب الشرقي، فالبيئة الدولية كانت تعكس تجليات على البيئة الداخلية خاصة الفكرية. وإنّ ظروف الحرب الباردة التي استمرت من (1945-1992) شكلت نظاماً دولياً مرتبكاً إلى حد كبير وأعطى للحكومات خاصة في الشرق الأوسط الحجة في إعلان حالة الطوارى واستحالة إمكانية التغيير الديمقراطي بحجة الظروف التي تمر بها الدول، وتهديد التغيير على الأمن القومي؛ كل ذلك أدى إلى بقاء المجتمعات العربية تحت الاستبداد السياسي؛ وبذلك أصبح الوعي السياسي قاصراً على مفاهيم الثورة ومصطلحات القائد الكاريزما، حتى وقتنا الحاضر ما تزال بعض البلدان تعيش حالة الطوارئ ولا ندري ما الذي يكمن في سر حالات الطوارئ؛ ولا نرى أي مبرر لها سوى استخدامها للحفاظ على كراسي الحكم. [20].

2/ ماهية الوعي السياسي وأهميته:

الوعي هو (إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشراً وهو أساس كل معرفة)[21]

ويمكن إرجاع مظاهر الشعور أو الوعي إلى ثلاثة أقسام:-

1- الإدراك والمعرفة
2- الوجدان
3- النزوع والإرادة

هنا ووفقاء لمفهوم الوعي السياسي بشكل عام يشير الوعي إلى العوامل المرتبطة بالبيئة الإنسانية ومعرفة الإنسان بتلك البيئة من جميع النواحي معرفة واعية؛ بحيث يستطيع تحليلها ومعرفة نتائجها. وعلماء النفس يعرّفون الوعي بأنّه (شعور الكائن الحي بنفسه أو ما يحيط به) [22].

([19]) هشام جعيط، أزمة الثقافة الإسلامية، بيروت: دار الطليعة، ط 1، 2000م، – ص 135.
([20]) محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، بيروت، ط11، 1985، ص 145.
([21]) أحمد خورشيد النورة جي، مفاهيم في الفلسفة الاجتماعية، بغداد: دار الشؤون الثقافية، ط1، 1990-، ص 253.
([22]) عبد الكريم بكار، تجديد الوعي، دمشق: دار القلم، ط1، 2000، ص 9.

ومع تقدم العلم أخذ مدلول (الوعي) ينمو نحو العمق والتفرع والتوسع، ليدخل العديد من المجالات النفسية والاجتماعية والفكرية، فقد كثرت المجالات التي يضاف إليها الوعي، فهناك الوعي الاجتماعي والوعي الطبقي والوعي السياسي. الذي سنقتصر حديثنا عليه هنا.

وبخصوص الوعي السياسي فتختلف التعاريف التي عرف به هذا المفهوم على حسب الاختلاف الأيدولوجي والبيئ للمجتمعات البشرية؛ حيث يعطي كل مجتمع تعريفاً خاصاً للوعي السياسي حسب نوعية ذلك المجتمع.

إنّ الوعي السياسي معرض للتغيير والتبديل وفقاً للواقع السياسي الديناميكي كونه يجري في حركة دائمة ومستديمة؛ ففي كل فترة زمنية نجد أفكاراً ومشاريع تطرح على شعوب العالم وتؤثر في وعيهم السياسي، وهذا ما نجده في الفترة الراهنة حيث مفاهيم (الحرية–حقوق الإنسان– الديمقراطية الإصلاح السياسي)، وكل ذلك عبر مشاريع تطرحها الدول العظمى، ومنها المشروع الأمريكي للشرق الأوسط الكبير وتداعياته على المنطقة سلباً وإيجاباً. [23].

3/ أهمية الوعي السياسي

أبرز النقاط في موضوع أهمية الوعي السياسي يمكن تلخيصها كالآتي:- [24]

1- **قضية النهضة الحضارية:** من المعروف أنّ الواقع الذي تعيشه مجتمعات العالم الثالث يتميز بالتعارض في بعض المصطلحات الأساسية، واصطدام ما هو قديم بما هو حديث (وهنا يجب الاعتراف بأنّ هناك أزمة حضارية تجعل هناك تعارضاً بين تحقيق الهوية وتحقيق الحضارة، وبين التراث الوطني والحداثة الراهنة. وإنّ التعارض يخلق انشقاقاً في الوعي المجتمعي).

فالوعي هنا يساعد على النهضة الحضارية من خلال معرفة الأفراد بالظروف والتطورات ودور التكنولوجيا الحديثة في مجال التزوّد بالمعلومات كل هذا يكون بمثابة سبيل الى الوعي السياسي باتجاه تطور المجتمع ونهضته. وإنّ النهضة الحضارية والفكرية لايمكن تحقيقها دون الربط بين الوعي التاريخي والوعي بالامور التي يمر بها الأفراد في الفترة الراهنة؛ لأنّ الخلفية الثقافية غالباً ما ترتبط بمعرفة الأحداث التاريخية وتحليلها تحليلاً علمياً ومن ثم بناء الخطط المستقبلية لها من حيث زرع المفاهيم المدنية في عقول الجيل الجديد؛ لكي تمكنه من إحداث التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المطلوبة في المستقبل؛ لأنَ بناء الوعي السياسي لا يمكن أن يتحقق في مرحلة؛ وإنما يتطلب ذلك عدة مراحل لابد من توافرها في سبيل النهوض بالواقع السياسي للمجتمع.

([23]) علي الدين الهلال – د. نيفين سعد، النظم العربية (قضايا الاستمرار والوحدة)، القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربي، ط1 2000، ص 150.

([24]) برهان غليون، اغتيال العقل، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط2، 1987، ص 342.

2- إنّ الوعي السياسي يعمل على تحليل الأحداث بصورة موضوعية وعلمية بعيداً عن العواطف، وتأثيرات البيئة والمبالغة في رصد عوامل التخلف، وكذلك رصد الإيجابيات؛ حيث يساعد الوعي السياسي للمحيط الذي يعيش فيه الإنسان على تحليل الأمور السياسية من زوايا متعددة بحيث يعطي الواقع مشهداً علمياً وأكاديمياً يخدم الدارسين في هذا المجال.

3- عن طريق الوعي السياسي يحدد دور الدولة ومؤسساتها في التعامل مع القضايا الحيوية التي تحدث في داخل المجتمع وإنّ الوعي السياسي الموجود لدى الأفراد غالباً ما تقيد حركة الدولة ولا تسمح لها بان تعمل بشكل مطلق في الساحة الداخلية حتى على المستوى الدولي. ونرى تلك النماذج بصورة واضحة وجلية في البلدان المتقدمة والبلدان التي يؤدى (الرأي العام) فيها دوره في صياغة السياسات والممارسات السياسية. إلا أنّنا نرى في الواقع بأنّ الدولة هي الكل والجزء في الوقت نفسه، وأنّ الأفراد ينتظرون ما تصدره الدولة عليهم لتنفيذه دون دراسة القرارات والممارسات السياسية للسلطة الحاكمة، والوعي السياسي في هذه الحالة له أهمية بالغة وذلك من أجل إخراج المجتمع من الانغلاق والجمود والسيطرة الشمولية للدولة في حياة المواطنين. وإنّ السياسات الحكومية تتأثر برأي الشارع إلى حد بعيد، ونرى ذلك بصورة جلية في الحركات الاجتماعية والسياسية التي تقوم بها الجمعيات والنقابات في البلدان المتقدمة، وحين يشعر المواطن بحقوقه الطبيعية لابد من العمل من أجل الحصول على تلك الحقول، بتفعيل دور الشارع في المطالبة بحقوق العامة.

4- إنّ الوعي السياسي يساعد في القضاء على الاستبداد السياسي الذي يعد من أكثر المشكلات وأخطر الأزمات التي يمر بها العالم النامي إذ يعد الاستبداد السبب الرئيس وراء التخلف في المجالات الأخرى: الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، وهي من الأزمات الموجودة في دول العالم الثالث وإنّ أفضل طريقة للتخلص من الاستبداد والقمع هو عن طريق معرفة الشعب لما له وما عليه، أي لحقوقه وواجباته وليس معرفة ما عليه فقط دون التفكير في ما له، وإنّ الشعوب المتقدمة قد تغيرت وتطورت نتيجة لنمو الوعي السياسي لديهم إذ تحولت الدول الأكثر عداوة إلى حلفاء في مسائل الحرية والديمقراطية وغيرها من المسائل المتعلقة بحريات الأفراد والجماعات[25]

وأهمية الوعي السياسي بالنسبة للعالم الثالث يعد من ضرورات الحياة؛ وذلك لأنّ تكوين وعي سياسي شعبي حول الأحداث والقضايا المصيرية الحيوية يساعد على تطوير هذه المجتمعات، ويمهد الطريق أمام مؤسسات المجتمع المدني للعمل في داخل تلك المجتمعات. وهذا يحتاج إلى جهود

([25]) برهان غليون، مرجع سابق، ص 342.

متواصلة، ولا يمكن أن يحدث التغيير على مستوى الوعي عن طريق خطب أو كتابة وإنّما لابد من وجود برامج علمية ومنطقية مدروسة تعمل على تحقيق ذلك الهدف. [26]

خامساً / الدراسة الميدانية

تهدف الدراسة في إطارها الميداني إلى التعرف على طبيعة تأثير وسائل الإعلام المقروءة (الصحافة) في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي السوداني، واستكشاف النتائج المترتبة على تصفح الشباب الجامعي للصحافة المقروءةK واستكشاف مستوى الإدراك للقضايا السياسية الخاصة بالمجتمع السوداني .

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تقوم على رصد خصائص الظاهرة وتحليلها، لقياس مدى وعي الشباب الجامعي بالقضايا السياسية ومدى فاعلية الصحافة المقروءة في تشكيل الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي السوداني وتتمثل إجراءات الدراسة الميدانية في ما يلي:

الجداول التالية توضح مجتمع الدراسة وخصائص عينة الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته على طلاب كلية الاقتصاد والتنمية الريفية في جامعة الجزيرة؛ حيث يعمل الباحث بالجامعة ويتعاون مع الكلية في تدريس طلاب تخصص العلوم السياسية وبها أكبر شريحة طلابية يمكن من خلالها قياس الوعي السياسي، ودور وسائل الإعلام المقروء في تشكيله.

جدول(1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة في ضوء متغير الجنس

الفئة	التكرار	النسبة
ذكر	10	33.4
أنثى	20	66.6
المجموع	30	%100

يتضح من الجدول (1) أنّ أفراد عينة الدراسة من الإناث أكثر من الذكور حيث شكلوا ما نسبته (% 66.6) في حين شكلت نسبة الذكور (% 33.4) من أفراد عينة الدراسة، يرى الباحث أنّ النتيجة مؤشر إلى أنّ الإثاث يملن إلى الاهتمام بوسائل الإعلام أكثر من الذكور، بينما الذكور يميلون أكثر إلى لاهتمامات التقنية والفنية .

([26]).عبد ا لكريم بكار، مرجع سابق ص 216.

جدول (2) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة في ضوء متغير نوع السكن

الفئة	التكرار	النسبة
داخلية	8	26.6
منزل	22	74.0
المجموع	**30**	**%100**

يتضح من الجدول السابق أنّ غالبية أفراد عينة الدراسة من الطلاب الذين مقر إقامتهم في منزل الأسرة؛ حيث شكلوا ما نسبته (% 74.0) في حين شكلت نسبة الطلبة الذين مقر إقامتهم في داخلية 26.6) (%من أفراد عينة الدراسة، ونجد أنّ متوسط السكن في منزل الأسرة أعلى من النسبة الخاصة بالداخليات؛ حيث إنّ الطبقة المتوسطة تمثل النسبة الأعلى في المجتمع السوداني.وأيضًا يدل المؤشر على مدى التضامن الاجتماعي وتقليدية المجتمع السوداني؛ حيث إنّه مجتمع أبوي.

جدول (3) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة في ضوء متغير الحالة التعليمية للوالد

الفئة	التكرار	النسبة
أمي	3	10.0
أساس	4	13.1
ثانوي	15	50.0
جامعي	8	26.9
المجموع	**30**	**%100**

يبين الجدول السابق توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة التعليمية للوالد حيث بلغت النسبة المئوية للذين لا يقرؤون ولا يكتبون (% 10.0) في حين كانت النسبة المئوية للذين يحملون مؤهل الأساس(% 13.1) ونسبة من يحملون مؤهل ثانوي .(50.0%) وبلغت نسبة من يحملون مؤهلاً جامعيًا ((% 26.9، ونستخلص من الجدول السابق مدى أهمية التعليم في المجتمع السوداني ؛ حيث إنّ أكثر من(77%) من آباء أفراد العينة لديهم مؤهلات علمية.

جدول(4) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة في ضوء متغير الحالة التعليمية للأم

الفئة	التكرار	النسبة
أمي	4	13.1
أساس	3	10.0
ثانوي	18	60.0
جامعي	5	16.9
المجموع	**100**	**%100**

يبين الجدول السابق توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة التعليمية للأم حيث بلغت النسبة المئوية للائي لا يقرأن ولا يكتبن (% 13.1) في حين كانت النسبة المئوية للائي يحملن مؤهل الأساس (% 10.0) ونسبة من يحملن مؤهل الثانوي (% (60.0، وبلغت نسبة من يحملن مؤهلا جامعيًا .(% 16.9)والواضح من المؤشرات السابقة أنّ المرأة السودانية تحظى بقدر جيد من الأهمية لا تقل عن الرجل بل من الممكن القول إنّ هناك تساوياً في هذه الرؤية.

جدول (5) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة في ضوء متغير متوسط الدخل للأسرة شهريًا

الفئة	التكرار	النسبة
أقل من 500	7	23.3
ما بين 500 لأقل من 1000	7	23.3
ما بين 1000 لأقل من 2000	9	30.0
ما بين 2000 لأقل من 4000	4	13.4
أكثر من 4000	3	10.0
المجموع	**30**	**%100**

يبين الجدول السابق توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير متوسط دخل الأسرة، حيث بلغت النسبة المئوية للذين متوسط الدخل لديهم أقل من 500 جني(% 23.3) ، في حين بلغت النسبة المئوية للذين متوسط الدخل لديهم ما بين 500 إلى أقل من 1000 جنيه (% 23.3) ، ونسبة من متوسط دخلهم ما بين1000 لأقل من 2000 جنيه (30.0%) كانت النسبة المئوية للذين متوسط دخلهم ما بين 2000 لأقل من 4000 جنيه (% 13.4) وبلغت نسبة من متوسط دخلهم أكثر من 4000 جنيه ((10.0% وهذه المؤشرات تتناسب مع واقع المجتمع السوداني الذي يعانى من واقع اقتصادي متدهور، وتعيش أكثر من % 50 من الأسر السودانية تحت خط الفقر.

تحليل نتائج الدراسة:

أ-حجم تعرض الشباب لوسائل الإعلام المقروءة:

جدول (6) يبين معدل تعرض أفراد عينة الدراسة لوسائل الإعلام المقروءة

الفئة	التكرار	النسبة
ضعيف	2	6.6
نادراً	1	3.3
أحياناً	10	33.3
دائماً	17	56.8
المجموع	**30**	**%100**

يوضح الجدول (6) أنّ (% 56.8) من أفراد العينة يتعرضون دائماً لوسائل الإعلام المقروءة، بينما ((33.3 %بينوا أنّهم يتعرضون أحياناً لوسائل الإعلام المقروءة، وكذلك أبدى % 9.9 من أفراد العينة بأنّهم قليلا أو نادرًا ما يتعرضون إلى وسائل الإعلام المقروءة.

جدول (7) يبين حجم تعرض أفراد عينة الدراسة لوسائل الإعلام يومياً

الفئة	التكرار	النسبة
أقل من ساعة	3	10.0
من ساعة إلى ثلاث	16	53.3
من ثلاث ساعات إلى 6 ساعات	10	33.3
أكثر من 6 ساعات	2	6.7
المجموع	**30**	**%100**

يتضح من الجدول (7) أنّ نسبة (% 53.3) من أفراد العينة يتعرضون إلى وسائل الإعلام يومياً بمعدل من ساعة إلى ثلاث ساعات، أما نسبة من يتعرضون من ثلاث ساعات إلى 6 ساعات فإنّ نسبتهم % 33.3وأما من يتعرضون لوسائل الإعلام لأكثر من 6 ساعات نسبتهم (% 6.7) من أفراد العينة، بينما نسبة الذين يتعرضون لوسائل الإعلام لأقل من ساعة فإنّ نسبتهم بلغت % 10 من أفراد العينة.

جدول (8) يبين أسباب ودوافع تعرض أفراد عينة الدراسة إلى وسائل الإعلام المقروءة (الصحف)

الفئة	التكرار	النسبة
لمتابعة الأحداث العربية والعالمية	13	43.3
لمتابعة الأحداث المحلية	23	76.6
لتنمية معلوماتي الثقافية والسياسية	21	70.0
للتسلية والترفيه وتمضية وقت الفراغ	5	16.6
للاطلاع على عادات وتقاليد الشعوب الأخرى	5	16.6
لزيادة الرصيد المعرفي في المجالات الدينية	5	16.6
لمتابعة الرياضة	13	43.3
لمتابعة المواضيع والقضايا الاجتماعية	5	16.6
للحصول على معلومات تفيدني في حياتي العملية وفي اتخاذ القرارات	5	16.6
للإلمام التام بالموضوعات والقضايا المثارة للتمكن من الحوار مع الآخرين	23	76.6

على الرغم من تعدد أسباب ودوافع أفراد العينة إلى وسائل الإعلام المقروءة إلا أن الأحداث المتسارعة التي تشهدها الساحة السودانية تستقطب جلَ اهتمام عينة الدراسة، فقد احتلت متابعة الأحداث المحلية وكذلك للإلمام التام بالموضوعات والقضايا المثارة للتمكن من الحوار مع الآخرين المرتبة الأولى في الدوافع والأسباب بنسبة % 76.6 وجاءت تنمية المعلومات الثقافية والسياسية في المرتبة الثانية بنسبة (% 70.0) ثم متابعة الرياضة % 43.3))، ثم متابعة الأحداث العالمية بنسبة (% 43.3) وجاء في ذيل القائمة الاطلاع على عادات وتقاليد الشعوب الأخرى بنسبة(% 16.6) ، وكذلك للحصول على معلومات تفيدني في حياتي العملية وفي اتخاذ القرارات وزيادة الرصيد المعرفي في المجالات الدينية بنفس النسبة، وهذا يعكس الواقع السوداني بظروفه السياسية التي تشكل الاهتمام الأعظم لأكثرية أفراد المجتمع السوداني بالبرامج السياسية التي تتناول الأحداث المحلية، التي تنمي المعلومات الثقافية والسياسية للمبحوثين، وهذه المؤشرات تدل أيضاً على مدى الوعي بالقضايا الاجتماعية والاهتمام بالأحداث العالمية من قبل أفراد العينة .

ب - دور وسائل الإعلام المقروءة (الصحف) في الوعي السياسي للطلاب.

جدول (9) يبين درجة فاعلية وسائل الإعلام المقروءة (الصحف) في زيادة الوعى السياسي بشكل فاعل

الفئة	التكرار	النسبة
ضعيفة	4	13.4
متوسطة	20	66.6
كبيرة	6	20.0
المجموع	**30**	**%100**

بالنظر إلى الجدول (9) نجد تأكيد (% 86.6) من المبحوثين على أنّ وسائل الإعلام المقروءة (الصحف) تؤثر في زيادة الوعي السياسي بشكل فاعل ولكن درجة الفاعلية ليست بدرجة كبيرة ؛ حيث أكد (% 66.6) من المبحوثين أنّ درجة فاعلية وسائل الإعلام المقروءة (الصحف) في زيادة الوعي متوسطة، بينما أكد % 20.0 من المبحوثين على أنّها كبيرة، بينما أشار (% 13.4) من المبحوثين على أنّها ضعيفة.

جدول (10) يبين أكثر وسيلة تفيد في تنمية الوعي السياسي للطالب الجامعي

الفئة	التكرار	النسبة
الصحف	3	10
المجلات	0	0
الراديو	3	10
التلفزيون	4	13.3
شبكة الإنترنت	20	66.6
المجموع	**30**	**%100**

جاءت شبكة الإنترنت على رأس الوسائل الإعلامية في قدرتها على تنمية الوعي السياسي بنسبة 66.6، ثم جاء التلفزيون وبفارق كبير في المرتبة الثانية بنسبة (13.3%) ثم تقاربت الصحف كوسيلة إعلامية مع الراديو بنسبة 10.0% وتذيلت المجلات ذيل القائمة في تنمية الوعي السياسي.ومن خلال الجدول السابق يتضح أنّ شبكة الانترنت من أكثر الوسائل تأثيراً في الشباب السوداني لما تمثله من سمة للقرن الواحد والعشرين وتقدم التكنولوجيا ووسائل الاتصال الإنساني ولما لها من سرعة في نقل الحدث وتحليله.

جدول (11) يبين الوسائل المساندة لوسائل الإعلام في نشر الوعي السياسي

الفئة	التكرار	النسبة
الأسرة	30	26.0
المثقفون والمفكرون	22	19.1
الجامعة	14	12.1
المساجد	15	13.0
المراكز الثقافية	12	12.0
علماء الدين	10	8.6
المؤسسات الحكومية	7	7.0
الجمعيات	6	5.2
المجموع	**116**	**%100**

بسؤال المبحوثين عن احتياج وسائل الإعلام إلى وسائل أخرى مساندة لنشر الوعي السياسي أكد 100 %من المبحوثين أنّها بحاجة إلى وسائل مساعدة ؛ حيث احتلت الأسرة رأس القائمة بنسبة (% 26.0) وبفارق كبير عن المثقفين والمفكرين، وكذلك الجامعة، بينما جاءت المساجد في المرتبة الرابعة بنسبة (% 13.0)، بينما احتلت الجمعيات المرتبة الأخيرة بنسبة % 5.2 .

جدول (12) يبين إضافات وسائل الإعلام المقروءة (الصحف) لمعلومات جديدة

الفئة	التكرار	النسبة
تعرفت على القضايا السياسية السودانية	24	42.8
سلوكيات جديدة على مستوى النقاش السياسي	20	35.7
أضافت لدي معرفة ببعض القضايا السياسية	10	17.8
لم تضف إليّ شيئاً جديداً	2	3.6
المجموع	**56**	**100**

أبدى المبحوثون، وبنسب متفاوتة حول المعلومات الجديدة التي تضيفها وسائل الإعلام المقروءة إليهم، فقد أكد42.8% من المبحوثين على أنّ وسائل الإعلام المقروءة عرفتهم على القضايا السياسية السودانية بينما أشار (35.7%) من المبحوثين أنّ وسائل الإعلام المقروءة أضافت إليهم سلوكيات جديدة على مستوى النقاش السياسي، في حين أشار (% 17.8) من المبحوثين إلى أنّ وسائل الإعلام

المقروءة أضافت لديهم معرفة ببعض القضايا السياسية، ولم ير (3.6%) من المبحوثين أنّ الإعلام أضاف إليهم جديدًا.

ج -مستوى الإدراك للقضايا السياسية لدى الطالب الجامعي ودور وسائل الإعلام المقروءة في بلورة الوعي.

جدول (13) يبين القضايا التي تقدمها وسائل الإعلام المقروءة وتهم أفراد عينة الدراسة

الفئة	التكرار	النسبة
القضايا السياسية السودانية	21	23.5
القضايا السياسية العالمية	16	17.9
العلاقات الدولية	15	16.8
العنف والتطرف	13	14.6
حرية الانتماء السياسي	12	13.4
ممارسة حرية الرأي والتعبير	12	13.4
المجموع	**89**	**100**

أبدت نسبة كبيرة من المبحوثين تأكيدها أنّ وسائل الإعلام المقروءة تقدم قضايا سياسية تهم الشباب، واحتل موضوع القضايا السياسية السودانية التي تقدمها وسائل الإعلام المقروءة ويهتمون بها نسبة 23.5% ، والقضايا السياسية العالمية احتلت المرتبة الثانية بنسبة (17.9%)، تلته العلاقات الدولية بنسبة (% 16.8)، أما حرية الانتماء السياسي وممارسة حرية الرأي والتعبير فقد احتلا نهاية الترتيب بنفس النسبة (% 13.4) .

ومن بيانات الجدولين السابقين تتضح أهمية القضايا السياسية لدى طلاب الجامعات ولما لها من انعكاسات تؤثر فيهم بشكل مباشر؛ حيث يعانى السودان من حصار سياسي واقتصادي فُرض عليهم منذ أكثر من ثلاثين سنة، وهو بالضرورة سينعكس سلباً على أغلب القضايا السياسية التي تهم طلاب الجامعات .

جدول (14) مع من تناقش القضايا السياسية

الفئة	التكرار	النسبة
الأصدقاء	17	26.1
الزملاء في الجامعة	16	24.6
الأسرة	12	18.4
الأساتذة	9	13.8
الجيران	7	10.7
لا أناقشها مع أحد	4	6.1
المجموع	**65**	**100**

أكد (94.0 %) من المبحوثين مناقشتهم القضايا السياسية التي تطرحها وسائل الإعلام، المقروءة مع الأصدقاء، والزملاء في الجامعة، والأسرة، والأساتذة في الجامعة ومع الجيران واحتل الأصدقاء المرتبة الأولى بنسبة% 26.1 بينما الجيران احتلتوا المرتبة الأخيرة في المناقشة بنسبة (10.7 %) ، أما (6.1 %) من أفراد العينة لا يناقشون القضايا التي تطرحها وسائل الإعلام المقروءة مع أحد.

جدول (15) ما درجة اعتمادك على وسائل الإعلام المقروءة في الحصول على المعرفة بالقضايا السياسية

الفئة	التكرار	النسبة
محدودة	3	10.0
متوسطة	17	56.6
كبيرة	10	33.4
المجموع	**30**	**%100**

حول درجة اعتماد المبحوثين على وسائل الإعلام في الحصول على المعرفة بالقضايا السياسية أكد % 56.6 من المبحوثين بأنّهم يعتمدون على وسائل الإعلام المقروءة بنسبة متوسطة، و% 10.0 بنسبة محدودة، بينما أكد % 33.4 من المبحوثين بأنّهم يعتمدون على وسائل الإعلام المقروءة بنسبة كبيرة.

جدول (16) يبين أهم الفنون الصحفية التي تقدم القضايا التي تهم الشباب

الفئة	التكرار	النسبة
الفنون الإخبارية	30	43.4
الفنون الاستقصائية والتفسيرية	15	21.7
فنون التعبير عن الرأي	24	34.7
المجموع	**69**	**%100**

جاءت الفنون الإخبارية على رأس قائمة الفنون التي تشد انتباه المبحوثين وتقدم لهم القضايا التي تهمهم بنسبة((% 43.4)، تلتها وبفارق ليس بكبير فنون التعبير عن الرأي بنسبة (34.7%) ثم جاءت بعد ذلك الفنون الاستقصائية والتفسيرية بنسبة (% 21.7) .

والمقترحات التي يراها الطلاب ضرورية لتساعد وسائل الإعلام المقروءة على نشر الوعي السياسي يرى معظم أفراد عينة الدراسة أنّ هناك مقترحات ضرورية تساعد وسائل الإعلام المقروءة في نشر الوعي السياسي ومن هذه المقترحات:

1. تعزيز قدرات طلاب الجامعات وتنمية مهاراتهم الفكرية والسياسية.
2. مناقشة مشكلات طلاب الجامعات بشكل بناء وخاصة في ظل الأحداث المتسارعة والظروف التي يمرون بها من أجل الوصول إلى وضع خطط استراتيجية لحل مشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية.
3. وضع ضوابط على وسائل الإعلام المقروءة لتفادي المعلومات المؤثرة سلباً في المجتمع.
4. تعزيز وسائل الإعلام المقروءة السودانية بآليات وكوادر خبيرة بالوضع السوداني من أجل النهوض الفكري والتنموي بالمجتمع السوداني خاصة الشباب.
5. نشر ثقافة احترام الرأي الآخر، والاستفادة من تجارب الآخرين.

خاتمة الدراسة:

اشتملت على النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

1. إنّ الصحافة تعد من المصادر التي تؤدي دورًا مهماً في إثارة اهتمام الشباب الجامعي بالقضايا السياسية والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، إلى جانب طرحها العديد من المشكلات الشبابية.
2. التأثير العالي لوسائل الإعلام المقروءة (الصحافة) في الوعي السياسي للطالب الجامعي السوداني.
3. القضايا السياسية السودانية، والقضايا الدولية من أهم القضايا التي تهم أفراد العينة.
4. الفنون الصحفية التي يتعرض لها الشباب تسهم في تنمية معرفتهم ببعض القضايا السياسية، والثقافية، والاقتصادية، يتبين لنا مدى الدور الذي تؤديه الصحافة في تنمية الوعي السياسي.
5. تعد الأسرة من أهم الركائز المساندة للصحافة في تنمية الوعي السياسي.

6. أسهمت الصحافة في إضافة معارف جديدة للشباب الجامعي عن السياسة المحلية السودانية.
7. تعد القضايا السياسية السودانية من أهم القضايا التي تجذب انتباه الشباب في الصحافة.

توصيات الدراسة:

1. وضع آليات وإستراتيجيات عملية لمواجهة طوفان المادة الصحفية غير الهادفة التي تستهدف قيم ومفاهيم المجتمع السوداني والعمل على تحقيق الإشباع السياسي .
2. تفعيل دور الجامعات، والمؤسسات غير الحكومية في الإسهام في التخطيط، والتنفيذ، والتقويم للمواد الصحفية التوعية الهادفة سياسيًا .
3. الإيعاز إلى مختلف الكليات بالجامعات السودانية بإجراء دراسات وبحوث عن أثر وسائل الإعلام بشكل عام، والمطبوعة بشكل خاص في إثراء الحياة السياسية، ونقلها إلى دوائر أوسع بحكم طبيعتها بوصفها أداةً واسعة الانتشار وقياس مدى هذا الأثر.
4. لا بد أن يحتل وعي الشباب الجامعي مكانة في إستراتيجية الإعلام، فالشباب أمانة في أعناق المجتمع .

المراجع والمصادر

1. إبراهيم مدكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية،(القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب ، 1985)
2. أحمد خورشيد النورجي، مفاهيم في الفلسفة الاجتماعية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ط1، 1990م
3. أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ، بيروت: لبنان، (د. ت)
4. برهان غليون، اغتيال العقل (القاهرة: مكتبة مدبولي، ط2، 1987م
5. حسن عماد مكاوي، و ليلى حسين السيد. الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998م
6. خليل صابات، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، القاهرة: دار تكنوبرنت للطباعة، مكتبة الأنجلو ط 4، (د. ت)
7. داوود بن درويش حلس: دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية، ط1، آفاق للطباعة والنشر، غزة- فلسطين، 2006م
8. زكي حنوش، أزمة الشباب العربي بين التغيير والإرهاب، وصراع القيم، الفكر العربي،1995.، السنة 16، العدد8
9. صلاح عبد اللطيف، الصحافة السودانية تاريخ وتوثيق ، الخرطوم دار جامعة الخرطوم للنشر.
10. عبدالله إبراهيم الطاهر، بلوغرافيا الصحف السودانية في قرن (1899-1998م)، (الخرطوم).
11. عبدالله الفردي. الوعي السياسي في الإعلام (الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع، 2010م
12. عبد الكريم بكار، تجديد الوعي ، دمشق: دار القلم، 2000م.
13. عصام سليمان موسى، الثقافة الإعلامية، مجلة العلوم الاجتماعية، م ج 16 جامعة الكويت،1988م
14. علي الدين الهلال – د. نيفين سعد، النظم العربية (قضايا الاستمرار والوحدة) (القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربي، 2000م
15. فاروق أبوزيد، مدخل إلى علم الصحافة، القاهرة: مطبعة عالم الكتب، (د. ت).
16. محجوب محمد صالح، الصحافة السودانية في نصف قرن(الخرطوم، مركز الدراسات السودانية،1996م
17. محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، بيروت، ط11، 1985م
18. محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، القاهرة: عالم الكتب، ط2، 1997م
19. محمد منير حجاب –المعجم الإعلامي، دار الفجر للطباعة والنشر 2004م
20. محمد منير حجاب. نظريات الاتصال. دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م
21. محمود علم الدين، مقدمة في الصحافة، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع 2009)

22. مصطفى تركي، وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الغزو، مجلة الفكر ج14 ، الكويت – وزارة الإعلام الكويتية، 1984م
23. موسى إبراهيم، معالم الفكر السياسي الحديث والمعاصر، بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر،1994م
24. موسى عبد الرحيم حلس، مدخل إلى علم الاجتماع، مكتبة ومطبعة دار المنار، غزة، .فلسطين، 2003
25. هشام جعيط، أزمة الثقافة الإسلامية ، بيروت: دار الطليعة، ، 2000م
26. مجلد صحف رقم(2). دار الوثائق الناشر المجلس القومي للصحافة 2001م